

خطبة (استقبال عشر ذي الحجة) | الجمعة ٥٢/١١/٣٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:00](#)
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى
ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا - [00:00:30](#)

طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله. لا اله الا انت. ولا رب لنا
سواك. اما بعد - [00:00:50](#)

المؤمنون هذا الامام الجليل والحافظ الكبير والفقيه المحدث سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه ورحمنا الله واياهم. كان يقول كلمة
جميلة جليلة ينبغي ان نأخذ منها الدرس والعبرة والفائدة. كان اذا دخلت عشر ذي الحجة - [00:01:10](#)

يقول لا تطفئوا السرج. ابقوا الاضواء مفتوحة طوال الليل. لماذا لماذا يا عباد الله كان سعيد بن جبير رحمنا الله واياهم العالم الجليل
التابعي الكبير تلميذ ابن عباس يحرص على الا تنطفئ الانوار في عشر ذي الحجة - [00:01:40](#)

لماذا؟ اكان لاجل ان يسهروا على لعب البلوت؟ او على شرب الشيشة او على متابعة الافلام او على السهر في المقاهي كل ذلك نقول
كلا وانما كان يعجبه ان يقوم الليل في هذه الايام والليالي هذه الليالي - [00:02:10](#)

المباركات. وكان يعجبه ان يقوم اهل البيت ايضا. فلماذا كان انا اعجبه هذا الامر ولماذا كان يخص هذه العشر بالذات؟ ولماذا نحكيها
عن سعيد بن جبير بالذات لماذا؟ لانه هو الذي حدثنا بذلك الحديث بذكركم - [00:02:40](#)

في الحديث العظيم الجليل عن شيخه حبر الامة وحبرها. عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فما ذكركم الحديث؟ هل احدثكم به او
تحفظونه يا عباد الله نعم كلنا نحفظ هذا الحديث. حتى الصغار منا يحفظونه - [00:03:10](#)

طول ما نردده وهذه نعمة جليلة ان نعرف احكام الشريعة ولكن ما الذي عملناه بهذا الحديث حدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله عز وجل - [00:03:40](#)

من هذه الايام يعني ايام عشر ذي الحجة. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم لقد خصها الله عز وجل بخاصية ليست في غيرها وربنا
جل في علاه هو الذي يقول في كتابه الكريم - [00:04:10](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون فهو الذي خلق الايام وخلق الليالي وخلق الشهور
فاختار منها ما يشاء فضله على ما يشاء. فاختار هذه العشر المباركات. وفضلها - [00:04:40](#)

على سائر ايام السنة. نعود الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم نتعلم رضي الله تعالى عنهم فقالوا يا رسول الله وهم
يتعجبون من هذا الخمر ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله - [00:05:10](#)

فماذا قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بماله ونفسه فلم
يرجع من ذلك بشيء يعني قتل في سبيل الله وذهب ما له - [00:05:40](#)

لذهاب نفسه لله عز وجل. هذا فقط هو الذي اذا خرج فقاتل وقتل مقبلا غير مدبر كان عمله افضل من العبادة في هذا العشر هذا

فحش. وان لنا بهذه الفضيلة. فما هي قد جاءتنا على طبق - 00:06:10

من ذهب فماذا نحن صانعون فيها؟ ايها الاحبة الكرام يقول الله عز وجل في كتابه الكريم ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فكيف نعظم هذه العشر؟ وكيف نكون من اتقياء القلوب - 00:06:40

انما تعظم يا عباد الله بطاعة الله عز وجل. لقد كان السلف ورطي الله عنهم يعظمون هذه العشر ويعظمون العشر الاخيرة من رمضان بل قد اختلف السلف والخلف رضي الله تعالى عنهم في افضل هذين العشرين. والذي - 00:07:10

هو ظاهر السنة في حديث ابن عباس وابن عمر وجابر وابي هريرة في فضل هذه العشر ان هذه العشرة افضل. وهذا قد اختاره كثير من محقق العلماء قديما وحديثا فمن المتقدمين الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المعارف - 00:07:40

ومن المتأخرين المعاصرين امام الدنيا في زمانه العلامة الفقيه الجليل. العلامة محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى ونقرأ في كتاب الله هذه الآية وينبغي ان نفهمها. قال الله جل وعلا والفجر وليال عشر - 00:08:10

والفجر الواو حرف القسم. والفجر مقسم به ولله جل وعلا ان يقسم بما شاء. فهو الشارع المشرع وهو الخالق المدبر وهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. انما الشرائع للعباد. هم الذين يقولون - 00:08:40

واطعنا. فما هو ربنا يقسم بالفجر. والله جل وعلا لا يقسم الا بامر عظيم اما ثم تلاه ان اقسم بالليالي العشر. ماذا قال حبر الامة ابن عباس؟ في هذه من الليالي العشر قال الليالي العشر هي ليالي عشر ذي الحجة. وهكذا قال الامام - 00:09:10

الجليل الفقيه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن الزبير وهذان اثنان من العبادلة من الصحابة. ابن الزبير وابن عباس وابن عمر وابن عمر هؤلاء الاربعة ويضيف اليهم اخرون عبدالله ابن مسعود. فاذا - 00:09:40

قيل لك الفقهاء العبادلة فهم هؤلاء الاجلة. فهذان اثنان من العبادلة الاجلة يقول ان الليالي العشر هي عشر ذي الحجة. وهكذا كما قال الامام مجاهد بن جبر المكي رحمه الله امام التفسير بلا منازع من التابعين. يقول - 00:10:10

ليالي العشر هي عشر ذي الحجة. فلماذا اقسم الله بها لفضلها العظيم فماذا صنعنا وماذا نريد ان نصنع في العشر يا عباد الله؟ منا من اذا رأيت برنامج في عشر ذي الحجة تسر به. وينتلع صدرك وتفرح - 00:10:40

وهكذا ينبغي ان يفرح المؤمن اذا رأى من اخيه الخير الذي يقرب الى الله ومنهم من اذا رأيت برنامج في عشر ذي الحجة تساء وتحزن وتتألم لماذا؟ لانه ما اتقى الله عز وجل. وما عظم ما عظم الله واما الاول فقد اتقى الله وعظم ما عظم الله - 00:11:10

منا من اذا دخلت العشر باق على غيه وظلاله تارك للصلاة اما مطلقا واما صلاة الجماعة في بيت الله عز وجل. واما تاركا لصلاة الفجر. هذه الصلاة التي تشتكي لكثرة المقصرين لا احصي كثرة من اذا قلت لهم اتصلي صلاة الفجر في المسجد - 00:11:40

خفض رأسه وقال لا. لماذا؟ لماذا؟ هل انشغلت بالجهاد في سبيل الله كما انشغل ابو موسى رضي الله تعالى عنه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح تستر - 00:12:10

ام اشغلك الضرب بالدفوف؟ واللعن بالقنوات حتى اذا جاءت الساعة الثالثة ولم يبق على اذان الفجر الا نصف ساعة او نحوها اتاك ابليس وبدأ يقول لك لقد ضاع عليك الليل - 00:12:30

لقد مضى الليل الكثير كيف ستصحى وتقوم الى الدوام؟ كيف ستقوم الى ايدائهم سوف يخصمون عليك من المرتب عشر رials. لا لا كلا بل خمسين رialا كلا بل مائة رial والمئة اقل من صلاة الفجر واهم - 00:13:00

من صلاة الفجر عند ضعيف الايمان. وماذا اتحدث؟ ولربما كثير منا اليوم لم يصلي الفجر في الجماعة فاذا جاءت العشر يا عباد الله فعظموها ولو بصلاة الفجر. وان كانت صلاة الفجر معظمة في كل حين. ومن - 00:13:30

اللطيف الذي ادركه الان وليس قبل ان. ان الله جمع في هاتين الايتين الفجر والليالي العشر فما اجملها من مناسبة. والله ما انتبهت لها الا هذه اللحظة الفجر وليال عشر. الله اكبر. فلعل من الحكمة في الجمع بينهما ولست اقول - 00:14:00

انه هكذا ولكن اقول لعله التنبيه لهذه الصلاة التي ضيعها كثير منا واذا دخلت العشر يا عباد الله فاجتهدوا في جميع الطاعات في صلاة الفرائض اولاً تصلوها مع الجماعة وتبكر لها وتحافظ على خشوعها - 00:14:30

وخضوعها وعلى طهارتها الطهارة الا تم الاكمل. ثم بعد هذا تحافظ على حصونها التي ضيعها كثير من المصلين. تلك السنن الرواتب القبلية والبعدية وهي حصن حصين يدفع عنك الغوائل التي تغتال هذه الصلاة. فالذي يحافظ على السنن الرواتب - [00:15:00](#) لا يمكن ان يضيع الفرائض. قال الله جل وعلا في الحديث الالهي ما تقرب الي عبدي بشيء احب فالي مما افترطته عليه ثم قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:15:30](#)

ثم تأتي الى الصدقات فان كان عندك بقية زكاة اخرجتها وان لم يكن عندك فاحرص على الا يمر عليك يوم من ايام العشر الا وتتصدق فيه بما تجود به نفسك. كل - [00:15:50](#) بما اعطاه الله جل وعلا فمن وسع الله عليه فليوسع على الفقراء. ان كان الله قد اعطاك الغنى فتتبع عوائل فقيرة تستقبل العيد وليس عندها شيء. تتبعها في الاحياء الفقيرة - [00:16:10](#)

واعطها مؤنة هذا الشهر. واعطها ما تستعين به على العيد. وان كان الله قد وسع عليك اكثر فاعطها ما تضحى به فتفرح بذبح الاضحية. كما يفرح الاغنياء ولربما بعض الاسر تمر عليها السنوات الطوال وما ذبحوا الاضحية لفقرهم وحاجتهم - [00:16:30](#) واني والله لا عجب من اصحاب الملايين البخلاء واعجب اكثر من اصحاب المليارات البخلاء لمن تجمعون؟ يموت الميت ويقال قد ورث اهله بعده كل ولد مليارا او مليارين او ثلاثة او عشرة او اقل او اكثر وهما بنى لله مسجدا هو لا يبنيه الا لنفسه. وهو ما اعطى - [00:17:00](#)

افقيرا وهو انما يعطي لنفسه. واذا قيل لاولاده ضحوا عن ابيكم. تصدقوا عن ابيكم. قالوا هو لم ينفع نفسه في حياته؟ انفعه بعد موته؟ لماذا؟ انهم قد ورثوا من ابيهم البخل - [00:17:40](#) قال الله جل وعلا ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء قال الله جل وعلا لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. ايها المؤمنون ومما ينبغي الحرص عليه في هذه العشر - [00:18:00](#) صلة الارحام وبر الوالدين احرص في هذه العشر ان تزيد في برك لوالديك الاحياء فانه ليس بموتهم ينقطع البر. بل انه يستمر حتى بعد الممات وانا اعرف اشخاصا لم يتصدقوا بريال واحد الا وقد اشركوا معهم والديهم - [00:18:30](#) احياء وامواتا. وهذا من البر الذي قد يغفله كثير من الناس وصلة الارحام التي تقطعت الان ما ايسر ان نطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم ضلوا ارحامكم ولو بالسلم هذا الجهاز الذي في جيب الصغير والكبير. فيه ارقام جميع العائلة والاسرة - [00:19:00](#) فاذا دخلت العشر اتصل باقاربك الذين لم تتصل بهم من عيد الفطر او لربما من قبل السلام عليكم يا عمي فلان. السلام عليكم يا عمتي فلانة. يا خالي يا خالتي يا ابن عمي يا ابن كذا - [00:19:30](#)

وهكذا تصل ارحامك في دقائق قليلة معدودة. وتعظم ما عظم الله وماذا احكي عن الاعمال الصالحة وما اكثرها؟ روى الامام احمد في مسنده من حديث عبدالله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم - [00:19:50](#) فيهن العمل واحب الى الله عز وجل من ايام عشر ذي الحجة. فاكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد. قال الحافظ ابن حجر حديث حسن فهذه الايام ليست ايام ذكر لله عز وجل كلا وكلا وانما هي - [00:20:20](#)

يا ابو اكار لذكر الله عز وجل. ولذلك قال فاكثرُوا فيهن من التسبيح والتحميد والتكبير. اكثرُوا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:20:50](#) الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - [00:21:20](#)

تسلما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون مما ينبغي الحرص عليه ومن العبادات الجليلة في عشر ذي الحجة وما بعدها من ايام التشريق الاضحية. يقول امام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الفذ زاد المعاد في هدي خير العباد. قال مات - [00:21:40](#) ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاضحية. لقد كان يضحى كل سنة عليه الصلاة والسلام. روى الشيخ من حديث انس بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:10](#)

عليه وسلم يضحى بكبشين املحين اقرنين. فاحرصوا على العزم على من الان او من ان تدخل العشر. واذا عزمت على الاضحية فاحرص على ان تعمل بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام مسلم في كتابه الصحيح من حديث سعيد ابن المسيب عن ام - [00:22:30](#)

سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت العشر واراد احدكم ان يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من بشره شيئا. وفي لفظ لمسلم فلا يأخذ فلا يقلمن شعرا ولا - [00:23:00](#)

وقد دل هذا الحديث علما على ان من اراد الاضحية فانه لا يجوز له الاخذ من ثلاثة اشياء. حتى يذبح اضحيته. اما الشيء الاول فهو الشعر ويدخل في ذلك جميع اشعار البدن. واما الثاني فهو الظفر. ويدخل - [00:23:20](#)

في ذلك اظفار اليدين واظفار القدمين. واما الامر الثالث فهو ظاهر البشرة وهو الجلد الظاهر فهذه ثلاث محرمات فحسب. لمن اراد ان يضحى. ويتمهم بعض الناس. ويترك لاجل الاضحية ان من اراد ان يضحى فانه كالمحرم لا يأتي اهله في عشر ذي الحجة. وقد سأني - [00:23:50](#)

عن هذا جماعة يظنون هذا. وهذا باطل لا اصل له. ولا اعرف احدا قاله كالعلماء في الاضحية وانما قاله بعض اهل العلم في مسألة اخرى هي خطأ منهم رضي الله عنا وعنهم اجمعين - [00:24:20](#)

عباد الله ان الاضحية مشروعة للرجل الحي ولاهل بيته واما ما يفهمه كثير من المسلمين اليوم انهم يضحون عن الاموات فحسب فيضحى الرجل عن ابيه او عن امه ويترك نفسه واهل بيته فهذا جهل عظيم. وخطأ جليل نبه عليه العلماء رحمنا الله واياهم اجمعين - [00:24:40](#)

فاحرصوا على الاضحية واعلموا انها مشروعة عن كل رجل متزوج مستقل في بيت. اما من كان مع ابيه في بيته فاضحية ابيه تكفيه. وان ضحى عن نفسه وعن زوجه فهو حسن - [00:25:10](#)

ايضا لانه يعتبر ذا بيت وهو وزوجه اهل بيت. اللهم اجعلنا من اتباع رسولك صلى الله عليه وسلم على الحقيقة اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله عز وجل في اولادكم. اللهم انا - [00:25:30](#)

نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار - [00:25:50](#)

اللهم لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعوذ بك من - [00:26:10](#)

بسخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:26:30](#)

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ونصيحة للذين يتأخرون عن صلاة الجمعة التأخر عن الخطبة حرام. التأخر عن الخطبة - [00:26:50](#)

حرام التأخر عن الخطبة حرام. يجب ان تأتي قبل ابتداء الخطبة. فكل من جاء وقبل الان فهو اثم يجب عليه اولا ان يتوب. وثانيا ان يعزم الا ان يأتي من الاسبوع القادم مبكرا. وثالثا ان يندم على ما فات من تقصيره في خطب الماضيات - [00:27:10](#)

الله اعلم - [00:27:40](#)